التركيب البيوثقافي للجسد الأنثوي في السرد النسائي

بين توتر الفرضيات الوهمية وخصوصية السرد المؤنث

د . سليني نور الدين

قسم اللغة والأدب العربي **كليَّة الآداب واللغات** جامعة المسيلة – الجزائر

البريد الالكتروني للمؤلف المرسل silini_noureddine@yahoo.fr تاريخ الإرسال 2018/05/23

الترقيم الدولي :ISSN 2335 - 1969– ترقيم الإلكتروني E.ISSN X 506-2602

الملخص

ارتبطت مسألة الخصوصية في الكتابة النسائية بوضع الذات الإنطولوجي في المجتمعات العربية، فقد صنفت المرأة ضمن تمييز جنسي تاريخي ، أنتج تفاوتا كبيرا بينها وبين الرجل، وصيغت من أجل ذلك منظومات فكرية وفلسفية، وأخرى اجتماعية ولغوية، بلورت وضع المرأة الدوني، وجعلت وجودها مرتبطا بذات أخرى وصية عليها، مما جعل وضعها لا يتم النظر إليه إلا من خلال نوعية التوابع التي تلحق المرأة كلما انتقلت من وضع اجتماعي إلى آخر. وإعادة قراءة هذه المعطيات ،هو إعادة قراءة لتاريخ، هذه الفرضيات ،والتحليل التاريخي هنا هو أرقى أشكال المعرفة التي تؤسس مبدأ الاختلاف ومشروعية الخصوصية،بعيدا كل البعد عن إعادة صياغة للأفكار ذوات الحمولات الجاهزة التي أرهقت تاريخها الحضاري وألغمته بشتى أشكال القهر والتهميش، وهو ما ستشتغل عليه هذه الورقة البحثية .اعتمادا في كل ذلك على منجزات الكاتبة العربية مبدعة وباحثة .

La question de la protection de la vie privée dans les écrits des femmes est liée au statut du moi évolutif dans les sociétés arabes: les femmes ont été classées dans un contexte de discrimination sexuelle historique, ce qui a engendré une grande disparité entre elles et les hommes. Ce qui fera que leur statut ne sera perçu que par la qualité des disciples qui accompagnent les femmes lorsqu'elles passent d'une situation sociale à une autre. L'analyse historique ici est la plus fine des connaissances qui établit le principe de différence et la légitimité de la vie privée, loin de réécrire les idées de fardeaux tout faits qui ont érodé leur histoire culturelle et les ont plongées dans diverses formes d'oppression et de marginalisation. Basé sur cet article, basé sur les réalisations de l'écrivain arabe créateur et chercheur

Mots-clés: narratif, femmes, littérature féminine, corps

الكلمات المفتاحية : السرد ،المرأة ، النسوية ، الجسد

ارتبطت مسألة الخصوصية في الكتابة النسائية بوضع الذات الإنطولوجي في المجتمعات العربية، فقد صنفت المرأة ضمن تمييز جنسي تاريخي ، أنتج تفاوتا كبيرا بينها وبين الرجل، وصيغت من أجل ذلك منظومات فكرية وفلسفية، وأخرى اجتماعية ولغوية، بلورت وضع المرأة الدوني، وجعلت وجودها مرتبطا بذات أخرى وصية عليها، مما جعل وضعها لا يتم النظر إليه إلا من خلال نوعية التوابع التي تلحق المرأة كلما انتقلت من وضع اجتماعي إلى آخر. وإعادة قراءة هذه المعطيات ،هو إعادة قراءة للتاريخ، هذه الفرضيات بوصفه "حفر في الصمت والخواء ومساءلة المتاهات الملغزة وإضاءة للمنسي وتوجه للمختلف"[1] .

والتحليل التاريخي هنا هو أرقى أشكال المعرفة التي تؤسس مبدأ الاختلاف ومشروعية الخصوصية،بعيدا كل البعد عن إعادة صياغة للأفكار ذوات الحمولات الجاهزة التي أرهقت تاريخها الحضاري وألغمته بشتى أشكال القهر والتهميش، وانطلاقا من هذا التصور يمكننا أن نحدد هوية المرأة ككائن مختلف كل الاختلاف عن الرجل وإثباته على أصعدة عدة،هوية المرأة داخل اللغة و،وهويتها داخل الخطاب العربي،وأخيرا هويتها الجنسية،-التي سيتم التركيز عليها- بمجمل أبعادها ،البعد الفيزيولوجي والبعد الاجتماعي ،والبعد الإكلينيكي،هذه الأبعاد تؤكد بدورها خصوصية الكتابة النسائية.وفرادة تميزها .

تعد هوية المرأة الجنسية من أكثر الصيغ الأيديولوجية تحديدا لكيان المرأة الدوني سواء ببعدها البيولوجي المرتبط بطبيعة الحمل والإنجاب والفرق التشريحي الكامن في الأعضاء الجنسية والهرمونات، أو في البعد الاجتماعي السلوكي الذي يرى بأن يرى الفروق الجنسية هي علاقات اجتماعية يعاد إنتاجها في عملية الجمعنة الجنسانية عبر آليات وإجراءات جد ملموسة، أو ببعدها النفسي الإكلينيكي الذي يجعل منها موجودا مخصيا بسبب رغبتها اللاواعية في أن تصبح رجلا كما يرى ذلك فرويد وجملة المفكرين والباحثين، الذين كرسوا أبحاثهم للتأكيد على دور العامل البيولوجي في صياغة الدونية.

يرى العديد من الباحثين أن التكوين الفيزيولوجي للمرأة موسوم لا محالة بالتبدل والضعف نتيجة لسياق التحولات التي يخضع لها جسد المرأة، من خلال انقسامه وآلامه ومعاناته (المخاض) أو من خلال طبيعة تركيبه الأثداء، الحيض،البكارة، والتي تحدد بدورها موقعية المرأة الاجتماعية وتموضعها في حالة اجتماعية دون الأخرى ، ومن هذه أبحاث، بحث عالم النفس رونية كاجان Ronnie kojaine الذي يرى أن الفوارق و الاختلافات البيولوجية الواضحة بين الجنسين تؤدي

بالفعل إلى اختلافات سيكولوجية عميقة يترتب عليها اختلاف جذري في الاستعدادات والقدرات والمهارات، وقد أكد هذا المنحنى تجاربه حول الأطفال من الشهر الرابع ومدى استجابتهم لبعض الحالات النفسية كالخوف، والثقة بالنفس، والرغبة في التحدي مما يدفع إلى القول "إن الاختلافات والفوارق لا ترجع إلى اختلاف التجربة ... وإنما إلى الاختلافات البيولوجية الأساسية"[2] بل قد يذهب البعض إلى أبعد من ذلك في اعتبار "عضو الذكورة كيانا بارزا مستعدا للنمو والتعالي والتشخيص، فهو بالتالي عضوا ايجابيا متغير الحجم ، في حين أن عضو المرأة سلبي قابل للتلقي فقط، ومن ثم الاستجابة والاستسلام"[3].

إن مثل هذا الرأي يثير استغراب فاضح لدى أقل المحققين في دراسة علم الجنس حيث لا تلمس هذا التعبير بين ذكرا أنثى وانحياز جنس غالب على آخر مغلوب إلا في المجتمعات البشرية حصريا، فالدارسون القريبون من عالم الحيوان لم يلاحظوا وجود استعلاء أو تمايز من ذكر الحيوان صوب أنثاه، بل قد يثبت البعض العكس تماما، فيذكر ول ديورانت "أن الذكر في عالم الحيوان يصدم بامتياز الأنثى لا في الحجم فقط، بل في تفوقها الحيوي باعتبار أنها هي التي تحمل مباشرة جسم الجنس"[4]، وهذا يعني أن المكانة الاجتماعية التي تحتلها المرأة داخل الجماعة ترتبط ارتباطا وثيقا بجسدها ومجمل التغيرات التي يعيشها جسدها منذ الولادة إلى البلوغ ،ثم خلال فترة الخصوبة إلى نهايتها مع انقطاع الطمث. وهي بلا شك "محطات بيولوجية بالغة الأهمية لرصد معالم البناء الثقافي للجسد الأنثوي ومن خلاله لحياة المرأة"[5]، وكذلك لرصد معالم الكتابة النسائية للعالم. فالجسد الأنثوي هنا موضوعا لكتابة سلطة القيم الاجتماعية ،ومرآة تكشف عن أشكال من التقابلات والتمايزات الاجتماعية، بل أنه يتجه لجعل الفوارق والتقابلات ذات الأصل الاجتماعي فوارق وتقابلات طبيعية.

تبدأ هذه الكتابة التمييزية على جسد المرأة وهي مازالت بعد جنينها في بطن أمها، ومنذ ما قبل الولادة تبدأ عملية منح خطوط التميز المبنية ثقافيا على طابع بيولوجي، فلكي تلد "المرأة ذكرا تنصح بأن تنام على الجانب الأيمن في أول لقاء جنسي مع زوجها بعد الولادة، أما إذا أرادت أنثى فعليها أن تنام على الجانب الأيسر، اليمين ترتبط باليمن لدى أغلب الثقافات ... واليسار ترتبط بما هو سلبي فقط بل بالشؤم أحيانا"[6]، وهذا يعكس دور البناء البيولوجي في تأسيس مكانة كل جنس على حدة، وتفضيله الذكر على الأنثى انطلاقا من فرضيات وهمية وبرنامج اجتماعي هش بني "حسب تصور أسطوري لعالم متجذر في علاقات الهيمنة الاعتباطية للرجال على النساء"[7].

إن إقرار الدونية وتفصيل ملامحها ضمن جغرافية المرأة الجسدية وانطلاقا من أعضاء ومهام متراصة في تركيب طبيعي، حسب قانون علم التشريح أمر لا يستند إلى دليل علمي صحيح، فالاختلافات الجنسية ظاهرة بيولوجية "صامتة" لاتحمل في ذاتها دلالة اجتماعية، بل إن المجتمع البطريريكي هو الذي يجعل من هذا الاختلاف اختلافا دالا من أجل تبرير التراتبية الجنسية"[8] وهو النظام الاجتماعي الأوحد الذي يعد المحل البنيوي والأيديولوجي لإعادة إنتاج جميع الأنظمة القائمة على التمييز والتسلط.

لعل الاعتقاد في تأثيم الجسد الأنثوي جاء من فكرة الخطيئة الأولى التي ارتكبتها المرأة في حق الرجل ،لأنها كانت مسوؤلة عن طرده من الجنة ،وهو ما يفسراللعنة التي يضمرها الرجل العادي ... للمرأة"[9] ،والتي ترسخت بخطاب الأديان التي كرست سلطة الرجل الذكرية وأعلنت دون محاججة دونية المرأة بتحميلها وزر الخطيئة الأولى، مع أننا لو نظرنا إلى موضوع الخطيئة الأولى لأدركنا أن خطيئة آدم وحواء لم تكن خطيئة جسدية كالزني، بل هي عصيان أمر إلهي لاصلة له بالجنس أو بنوازع الجسد ألاثمة، بل هي خطيئة فكرية اجتماعية يكيفها الاعتذار والتسامح الإلهي، وما يشفع لها أنها خطيئة أولى أو جدها الارتباك في العلاقة غير المتكافئة بين خالق قوي، ومخلوق لا تجربة له بعد في إطاعة الأوامر ومن ثم عصيانها، وهذا بلا شك يثبت بأن الخطاب الديني خضع في بنيته لقراءة مؤسسية شددت على مقاييس التفريق، بتأثيمها للعلاقات الجنسية و، ولا يمكننا أبدا بهذا الإرث"تصور وضعية امرأة في إطار أيديولوجية دينية خاضعة لسلطة ذكرية"[10]، فتعاليم الأديان لم تخرج عن إطار هذه المفاهيم التي تعتبر آدم (الذكر) هو السيد المسوؤل عن حواء وأطفالها لكونهم ببساطة من مشتقاته.

إن اختيار الجسد كموضوع دال ومميز بين كائنيين مختلفين أمر لا ينفي التمايز الحاصل على اعتبار أن مجمل الفروق الواقعة ليست مجانية ،بل تتضمن حضورا افتراضيا لأجساد متعددة، يمكن أن تقرأ ضمن فرضيات عدة تنطلق من الجسد الإيقونة إلى الجسد الوظيفية والرمز، فالجسد كما تحدد أبعاده الأعضاء يفترض أنه ثمة أعضاء تصنع وتنتج اجتماعيا خصائص جسدها ،كما يمكن أن يعكس الجسد اشتغال تمظهر السلطة، فهو كاشف ضمني لتحليل آليات السلطة في المجتمع الإنساني حسب دراسات ميشال فوكو.وبالتالي فنحن إزاء جسد أداة يكشف ويحلل الواقع ويفسره وفي أحيانا كثيرة ينتج المعاني والدلالات باستمرار ،إنه "لغة تحكي الحياة والتمثلات الاجتماعية... يتساءل عن المجتمع وسيره عن أهدافه وتناقضاته"[11].

فالجسد الأنثوي تركيب بيو ثقافي، كما يعكس سلطة المجتمع وقيمته، ينخرط هو الآخر كمحاور يقاوم ويوجه ويعدل تلك القيم، وهو ما يفترض خصوصية بيولوجية في الكتابة النسائية، أهم ملامحها هوية المرأة المسلوبة داخل هذا البعد الفيزيولوجي، وهو ما عبرت عليه إحدى بطلات غادة السمان في كتابها ليل الغرباء على لسان الساردة المؤطرة للأحداث"الخادمة تفاحة تدفع بطنها المنتفخ أمامها متدحرجة في الردهة، ترفع السماعة تتمتم، تتقدم نحوي، وهي تحمل الهاتف بإحدى يديها، كم هي بشعة، بشعة بهذا الوجه الميت الذي يعبر عن لا شيء، خطوات ثور حراثة ..وهذا البطن الذي ظللت أرقبه ويكبر يوما بعد يوما وينتفخ كيف لا تتمزق عضلاته ويسقط على الأرض ويتحطم ما بداخله ... كيف استطاع أي رجل في العالم أن يضاجع بهيمتها...؟ كم هم مقرفون... أمقتها، يمزقني أن أتصور أن داخل الثياب الرثة المحيطة بترهلها طفل صغير"[12] .

إن الجسد المؤنث هنا سيظل يفاجأ الكتابة بأنوثته وترهلاته، ويخفي رغبة مكبوتة للتخلص منه والهروب إلى جسد نسوي لا يخضع لشروط الحمل والولادة، ومن ثمة تحقيق شيء من الحرية بعيدا عن أي استلاب بيولوجي يشوه جسدها،"فرائع هو جسد الأنثى وجميل لولا أنوثته المفرطة، لولا أن ينتفخ وينز حليبا ولبنا ودما"[13] كما جاء على لسان البطلة.

إن البطلة هنا وهي تلغي أنوثتها وتتعالى على هذا الجسد لتحميه من عيوب الأنوثة، تكشف قلقا أنطولوجيا تتصارع فيه شروط الأنوثة الناقصة مع شروط الفحولة الكاملة، وتلك التراتبية الجنسية التي أمعنت في التمييز انطلاقا من بعد بيولوجي صامت من جهة، وتؤكد من جهة أخرى أن التجربة الشخصية للجسد المؤنث تختلف عن تجربة الجسد المذكر في إطار التغيير الذي يحدث للجسدين (المؤنث، المذكر)،و يختلف النص الذي ينتجه كلاهما، ومن ثم تكون"الأوضاع التي ينتج النساء والرجال في ظلها مختلفة اختلافا ماديا يؤدي إلى التأثير في شكل ما يكتبه كلا الطرفين، ومضمونه على النحو ما لانستطيع معه فصل الأسئلة الخاصة بقولبة الهوية الجنسية عن أوضاع المرأة الاجتماعية في التاريخ"[14] .وتكون الكتابة وفقا لهذه الرؤية مرتبطة ارتباطا جدليا بتحويلات الجسد وتجاربه وبطبقة الذات المؤنثة التي تختلف عن الذات المذكرة في إحساسها بالأشياء والحياة.

لم تسلم الهوية الجنسية للمرأة من الترذيل والوجع حتى في بعدها الاجتماعي والسلوكي الذي يرى أصحابه أن الفروق القائمة بين النساء والرجال"مرهونة للمجتمع كليا"[15] وليس بالجنس sex كمعطى بيولوجي .إن المجتمع بهذه المقولة الجندرية هو الذي سيعيد إنتاج جميع العلاقات الاجتماعية والجنسيات السائدة بين الجنسين، لتقسيم العمل والأدوار ومن ثمة يغدو الاختلاف"مبنا

ثقافيا وأيديولوجيا و نتيجة حتمية بيولوجية"[16] فإذا كانت الهوية الجنسية ببعدها البيولوجي تتم بالجبرية والاستاتيكية، كون الفروق الجسدية بين الرجل والمرأة فروق ثابتة وأبدية، فإن مصطلح الجندر مفهوم ديناميكي، حيث تتفاوت الأدوار التي يلعبها الرجال والنساء تفاوتا كبيرا بين ثقافة وأخرى ومن جماعة اجتماعية إلى أخرى في إطار الثقافة نفسها، فالعرق والطبقة الاجتماعية والظروف الاقتصادية والعمر عوامل تؤثرعلى نحو ما يعتبر مناسبا للنساء من أعمال، ولذا فإن مفهوم الجندر كبديل لمفهوم الجنس يهدف إلى التأكيد على أن جميع ما يفعله الرجال والنساء وكل ما هو متوقع منهم، فيما عدا وظائفهم الجسدية المتمايزة جنسيا يمكن أن يتغير بمرور الزمن وتبعا للعوامل الاجتماعية والثقافية المتنوعة.

لقد ساعد تنوع مفهوم الجندر على توضيح قضية غاية في الأهمية، وهي أن "التميز الذي تعاني منه النساء لايمكن تبريره استنادا للطبيعة البيولوجية للنساء...وإنما وجب التصدي له بوصفه نتاج ممارسات ثقافية واجتماعية وسياسية"[17] والسؤال الان كيف يمكن للمرأة أن تثبت ذاتها وتستعيد هويتها الاجتماعية ما دامت بنية المجتمع لا تسمح بذلك.إن أبسط الدارسات الاجتماعية المتهمة بنية المجتمع العربي تكشف عن النظام السائد فيه وهو النظام البطريكي، الذي يستمد سلطته بادئ الأمر من الولاء للعشيرة، ويحتل الأب السلطة المطلقة في التسيير والتنظيم، كما يتم النسب فيها للذكور، والميراث ينتقل في حط أبوي من الأب إلى الابن الأكبر عادة حتى يحافظ على صفة أللانقسام للميراث.

في ظل النظام الأبوي تبدو خصائص الذكورة والأنوثة مبالغ فيها حد الإفراط، فقد يظهر الرجل باعتباره كاسب الرزق مشحونا بوهم القوة التي لا تقاوم، قوة في المجابهة والتصدي، وتقدير مدى تحمله وجلده وعدم شكواه في عدوانيته وثورات غضبه في سلوكه الهمجي وشجاعته، قوة في إنكار مظاهر الضعف والعجز وقلة التدبير والخوف عنده ،في حين تلعب المرأة دور القاصر التابع الذي يحتاج إلى وصاية الرجل ليثبت بذلك شرعية الوهم الذي يحوزه، ومن توزيع هذه الأدوار يحتل الرجل مركز القوة،بينما تحتل المرأة مركز الضعف والمهانة ويصل القهر الذي يمارس حينها على المرأة منتهاه حينما تختزل إلى حدود جسدها .ومن ثم يختزل الجسد إلى بعده الجنسي "هذا الاختزال يؤدي مباشرة إلى تضخم البعد الجنسي لجسد المرأة بشكل مفرط، على حساب بقية أبعاد حياتها"[18].وطبيعي جدا أن تتعاظم في هذا الوضع قيمة الشرف والاستقامة الجسدية التي تضمن صفاء السلالة ،وذلك بسلسلة الممنوعات التي تفرض على جسد المرأة دينيا ومدنيا، وقد عبر على هذا الدكتور عباس مكي بقوله"كان جسد المرأة وما يزال مادة غنية للتشريع، تحديد المسموح

والممنوع من تحركات الجسم وتعبيراته ومتطلباته تبعا لأنماط مقبولة اجتماعية"[19]، ولما لا وهو في رأي البعض عورة يجب أن تستر وتصان وتحمى، وقبل ذلك ملكية للأسرة ومن وراءها المجتمع، أسرة الأب في البداية ثم أسرة الزوج فيما بعد.

إن هذا الأمر لا يستند إلى أي أساس بيولوجي أو ذهني بقدر ما هو عملية تشريط اجتماعية تخضع لها المرأة منذ نعومة أظافرها، فهي تتدرب على الارتباط بالجسد ومستلزماته وتبعاته ووظائفه ،وهو دور يمنحها منذ الصغر الإتكالية والسلبية والعجز، ويعدها فيما بعد لمكانة هامشية تطمس طاقتها الذهنية ،وتغرس في نفسها دونية من الصعب علاجها من جهة، ومن جهة أخرى يجعلها تعد لبنة صالحة في بناء صرح النظام الأبوي وترسيخ مقوماته من خلال علامة التميز التي "تحكم المجتمع باعتباره مجتمعا قائما على ثنوية جنسية صارمة وعلى مركزية الذكورة والتمايز الجنسي"[20] هذا التمييز في حد ذاته تعتبره الباحثة رجاء بن سلامة عنف أو بالأحرى نوع من العنف، لأنه لا يستهدف ملكية الآخر بل يستهدف ماهيته"إنه كالعنصرية أي التمييز على أساس العنصر، نفي لحق الآخر في أن يكون له حق، إنه نفي الإنسانية الكاملة للمرأة"[21]، وهذا العنف يتم بشكل رمزي، هادئ لامرئي بالنسبة إلى ضحاياه، ويتمثل في أن تشترك الضحية وجلاءها في نفس التصورات عن العالم ونفس المقولات التصنيفية ،إنه عنف "مقنن تعود ممارساته إلى مئات السنين إن لم نقل آلافها... ويبدو بديهيا ويفرض نفسه على الضحية والجلاد والقاضي ولا يكاد يحمل مبررات له"[22]، وهذا يعني أن المرأة أكثر الكائنات عنفا وقهرا ،نتيجة ما يوكل إليها من وظائف، وما ينصب عليها من إسقاطات تبخيسية، تحقق بها بعض المفارقات فيما يخص شكل التعبير انطلاقا من اختلاف وضعها مع الرجل في البنية الاجتماعية، والتي تجعل من فعل المرأة تجربة ذات خصوصية في التعامل مع الذاكرة والجسد .ومن هنا يمكن الحديث عن الشيء اسمه الكتابة النسائية التي ستكون بلا شك نبشا في الذاكرة والجسد واستعادة للذات بحمولاتها النفسية ومجالاتها العنيفة لكل ما من شأنه أن يخنق صوتها وحيرتها لأن الكتابة"كفعل وتجربة تعبر في أن واحد عن انتقال وتحول في دور المرأة ،ودرجة حضورها ومساهمتها في رؤية ذاتها، من خلال الذات وفي علاقتها بالمجتمع".[23]

إن نظرة بانورامية على حصاد المطابع من الروايات النسائية خلال الحقبتين الأخيرتين تكشف عن تنوع هام كبير ممثلا في العودة إلى الماضي قصد تصفية حسابات عالقة مع حراس التاريخ الديني منذ عهود الطوطم، تأتي المحاولات من خلال ما تطرحه الكتابة اليوم من قضايا تتصل وثيق الاتصال بذاتها كأنثى وبوجودها فردا اجتماعيا ،وهي قضايا تنصهر كلها ضمن مسألة

التحرر الاجتماعي، وما يعترضه من معوقات جوهرية تشوه ذاتها وتمزق هويتها، وفي مقدمة قضاياها الجسد الأنثوي ومن وراءه الرغبة في أنسنة الرجل وتأنيث الذاكرة ،وذلك لكون هذا الجسد التيمة المفتوحة على كل الاحتمالات الممكنة، خصوصا إذا ما أصبح المتلقي مشاركا في بناء النص، وحلقة لا بد منها لخلق التعدد المفترض للعمل الأدبي.

إن إمكانية ملاحظة الجسد لا تتم إلا بتوفير جسد ثان مماثل نستطيع بواسطة السفر داخله ،وهو ما عبر عليه ميرلوبونتي بقوله"ألاحظ الأشياء الخارجية بجسدي، أفتشها، أحيط بها، لكن بالنسبة لجسدي لا ألاحظه في ذاته، أحتاج إلى جسد ثان والذي لا يكون ذاته ملاحظا"[24] واللعبة نفسها تحدث بين الجسد المتلقي والجسد المسرود، فالجسد في النص يختزل العالم والأشياء ذاتها، والآخر –المتلقي– هو موجه هذه الأشياء باعتبارها مرهونة بوجود الآخر.

إن المقاومة التي أبدتها بطلة ليلى بعلبكي أمام إغراءات الذكورة وأمام جسد الرجل وهي تنام في غرفة الحبيب، مع رفض مضاجعته يجعل الحرية التي تطلبها ليلى بعلبكي عبر متخيلها في رواية الآلهة الممسوخة متجاوزة في الوعي المعاصر، على اعتبار أن المرأة الحالية ترى في وجودها جينا إلى جنب الرجل المقياس الحقيقي والأمثل للحرية المرغوب فيها، تقول ليلى"أنا في غرفتك لأنني لا أخاف منك، لاأخاف أبدا أن تبتلعني، أفهمت"[25] إن الراوية هنا تريد أن تتحرر جنسيا، وتثبت أن حريتها تمكن في سيطرتها على ذاتها وجسدها دون أن يتمكن من لمسها هذا الرجل.

بل نرى بطلاتها لايقبلن على شيء سوى ما يمليه عليهن تفكيرهن ،فلينا على سبيل المثال، في أنا أحيا تعي تماما أن شعرها الدافئ لها، وليس لأي أحد حق التصرف فيه"ألست حرة في أن أسخط على هذا الشعر الذي يلفت إليه الأنظار حتى أمسى وجودي سببا من وجوده"[26] كما تحتج لينا ضد تنميط النساء على أنهن أشياء ذات سيقان ونهود وأذرع شهية، ترفض أن تتزوج ما دامت قوانين الزواج أنني "أنا العبدة وهو السيد المطاع، لي التلبية وله الطلب، لي الجوع وله الشبع، لي الانتظار وله ساعة التنفيذ"[27] ماتريده من الرجل هو ذلك الذي"يشاركها السماع إلى نشرة الأخبار وقراءة الكتب والذهاب إلى السينما وتدخين اللفافة وإعداد المائدة"[28].

إن البناء الايروتيكي للجسد هنا – والممثل في الشعر المسدول على الأكتاف والسيقان والأذرع الشهية يدل على حد قول جورج بطاي في كتابه lErotisme أن الإنسان في حاجة إلى استعمال خياله في عمق علاقته العاطفية، فجمال الجسد يبين أولا جمالية الكائن البشري الذي يحاول على الدوام أن يبتعد عن طبيعته الحيوانية، كما يسعى جاهدا لمحو كل العلامات التي تحيل

إلى أصله الحيواني كله[29] أما القيمة الجنسية للجسد الأنثوي فمرتبطة حسب جورج بطاي بانمحاء شكل الجسد الطبيعي الذي يحيل على الاستعمال المادي للأعضاء، فكلما كانت الإشكال غير حقيقية تبين واضحا خضوعنا إلى الحقيقة الحيوانية والاستجابة إلى الصورة العامة والشائعة للمرأة المشتهاة، فالمرأة منزوعة الطعم الجنسي لا تحقق الرغبة، فهي تعلن كونها مشتهاه عبر أجزاءها الحيوانية المختلفة، والتي تتفاعل لاشعوريا مع غريزتنا، ولكن خارج الغريزة الجنسية .فالرغبة الايروتيكية تتجاوب مع خصائص أخرى والتي تشعل الرغبة، فالجنس حينها يقرر بأنه منتشر في كل مكان ماعدا في الحقيقة الجنسية ،وهو تمام ما حاولت الكاتبة طرحه من خلال استبدال مناطق اللذة والمتعة على اعتبار أنها قد تقع خارج الفعل الجنسي ، لذة المشاهدة والفرجة، لذة السماع ومتعة القراءة، حق التصرف وملكية الجسد، مثل هذه الصرخة جملها جسد ينوء بثقل تاريخي كبير، توالت عليه عصور من الظلام، لم يستطيع معها أن يتحدد ويعلن رفضه إلا من خلال استفاقة الذاكرة من سباتها و محاولاتها استعادة ما فات، لتجهر المرأة بصوتها و تعوض زمن الأصوات الخرساء الصامتة. فصمت المرأة في الواقع تكتبه الكاتبة بالإيماءات والصور الجسدية كأدوات داخل النص، ولهذا صرحت ميلان كونديرا بأن السبب الوحيد الرواية هو أن تقول شيئا لا يمكن أن تقوله سوى الرواية[30]

لقد تواتر إرث الدونية والتبخيس لهوية المرأة الجنسية حتى في بعدها الإكلينيكي، والتحليل النفسي الذي وضعه سيجموند فرويد (1939/1856) sigmonfreud يلخص بأكبر قدر من الدقة هذا الموقف، حيث يعتبر الذكر وحده الكائن الإنساني الكامل بحق، ويشير إلى هذا في كتابه "الحياة الجنسية"يقول"إن ظروفا خارجية وداخلية غير ملائمة جعلت المعلومات التي سوف أذكرها تدور بشكل أساسي حول تطور جنس واحد هو جنس الذكر"[31] أما المرأة فهي رجل مخصي، إنها تعاني من هذا القدر، ولا يسعها أن تكون سعيدة إلا إذا تغلبت في النهاية على عقدة الخصاء بامتلاك الطفل والزوج، على أنها تظل أدنى منزلة بسبب ما يخلفه هذا الخصاء من نتائج وخيمة أهمها "حدوث شعور بالدونية واعتبار أن المرأة ذات ندبة وهي مع اعترافها بتفوق الرجل تعترف بجرحها النرجسي،الغيرة وهو تحويل لرغبة القضيب،تراخي علاقة الحنان بين البنت والأم، لأن الأم في نظرها هي التي تملك القضيب، وهي قد خصتها فالمرأة هن"ا[32]. ، وانطلاقا من معيار شراجي تعيش في شكل طبعة مشوهة من النصف الآخر، لهذا تتجه رغائبها كلها إلى حمل الأطفال وتنشئتهم وإلى خدمة الرجل، خصوصا بعدما أكد فرويد مقولته " الليبدو المذكر " الذي يلغي بدوره أيه خصوصية جنسية للأنثى، وهو ادعاء بلا شكل متطرف يقول بتفرق الرجل الطبيعي على المرأة ،والذكر في الأيديولوجية الأبوية أشد تعقلا و واقعية ومسؤولية من الأنثى، ومن ثم فهو مقدر لها

أن يكون قائدها ودليلها، وذلك أن أنآها الأعلى أي رقيبها الاجتماعي لا يصل إلى نفس قوة الأنا الأعلى عند الرجل الذي يخشى على الدوام إن هو عارض القيم الاجتماعية أن يفقد رجولته ،والمرأة بهذا لا تملك أي حس أخلاقي قوي مثل الرجل، فهي معرضة بسهولة لاتخاذ سلوكات متهتكة في كل لحظة [33].

لم تلق نظرية فرويد الإجماع الكامل حولها، فسرعان ما انتقدت وبشدة من طرف باحثات عربيات وغربيات على السواء، فقد تناولت نوال السعداوي هذه النظرية ورأت بأن سلبية المرأة ليست صفة طبيعية، بل نتجت عن ضغوط المجتمع وكبته لنموها، والأنوثة نتاج صناعي لوضع المرأة السلفي في المجتمع، وأن الذي يحكم سلوكنا الواعي ليست دوافع العقل الباطن بل تفاعلات البيئة من حولنا، والضغوط الاجتماعية التي تفرض علينا، وترى بذلك أن فرويد وأتباعه أخطئوا "في فهمهم لنفس المرأة وأحاسيسها ورغباتها، ويرجع هذا الخطأ لأنهم لم يستطيعوا إدراك القوى الاجتماعية والضغوط وأثرها في نفس المرأة، ولأنهم أيضا كانوا رجالا ولم يكونوا نساء"[34] وعلى نحو مماثل للسعداوي تفترض فاطمة المرنيسي أن الذات النسوية ذات منشأ اجتماعي، وأن التنشئة الاجتماعية لا تؤثر فقط في تربية البنت بل تشكل وعيها الداخلي، ومن ثمة تصوغ فهمها لنفسها وللآخرين، وهو عين ما جاء في مقولة وليهام رايخ التي يرى "بأن بنية الفرد النفسانية تماثل بنية النظام الاجتماعي القائم"[35] وهذا يعني بلا شك أن البنية النفسانية العربية تنتج من التنشئة الاجتماعية في ظل العائلة ذات الوسم العربي من هذا المنطق ترى المرنسي" أن نظرية فرويد محكومة بمقولة تاريخانية الثقافية وخصوصية المجتمع وما جاء به فرويد تيجة مشروطة تاريخيا بثقافته الخاصة"[36] .

كما ترى المرنيسي أن المعطيات الانثربولوجية تبرز أن الثقافة هي التي تحدد النظرة إلى الفوارق البيولوجية، وليس العكس، ففي كل المجتمعات "تفرض على الجنسين مواقف ومهاما متباينة وأغلبها تحاول عقلنة هذه الفوارق بالارتكاز على الخلافات الفيزيولوجية بين الجنسين، لكن الثقافة السائدة هي التي تحدد في الواقع نسبتها للمرأة والرجل، وتباين الخصائص النفسية المنسوبة للرجال والنساء ترتكز على تبريرات فيزيولوجية واهية"[37] وهذا يعني أن نظرية فرويد حول الحياة الجنسية بصفة عامة ولدى المرأة على الأخص انعكاسا بمعتقدات مجتمعية ومشروط في محيط سوسيو ثقافي حدده لنفسه سلفا، من خلال غرف التحليل النفسي التي كان يؤمها نساء خاملات عاطلات، ومن بعض مريضات وشواذ الطبقة البرجوازية في مجتمع فينا المتآكل، وحكم فرويد بهذه الأفكار الشاذة على جميع نساء العالم ومن بعده تلامذته ومقلدوه.

كما وجهت الباحثة كارين هوري انتقادا شديدا لفرويد ،ورأت بأن أساس النظرية مبني على مغالطة كبيرة فالبنت"لا تحسد الولد لأنه يمتلك عضو التناسل، لكنها تحسده للتميزات التي يعطيها المجتمع الرجالي للذكر"[38]، وعلى الخط نفسه ترى الكاتبة كيت ميلت في مقال بعنوان"الفرويدية، والثورة الجنسية المضادة" أن التأويل الفرويدي مسكون باستمرار بنزعة تحقيرية ، تنزع باستمرار إلى تعتيم المشكلة وإحاطتها بالغموض على النحو يتعذر فهمها فيما بعد، ومادام "فرويد لا يمتلك أي برهان موضوعي ذي قيمة ليقدمه تأييدا لأطروحته عن شهوة القضيب أو عقدة الخصاء المؤنثة، فإننا لا نملك بدورنا إلا أن نستنتج من ذلك أن النزعة الذاتية التي تتحكم في تحليل الأحداث هي نزعة فرويد نفسهن أو أنها صادرة عن حكم مسبق مذكر ضارب الجذور"[39] .لقد بدت نظرية فرويد مستعصية على التخطي التام بسبب مضمونها المطابق في كثير من الأحيان لواقع المرأة الدوني، وسواء اتفقنا معه أو اختلفنا فإننا لن ننكر حجم الترذيل والقبح الذي لحق بالمرأة ومن ثمة تصور و فهم وسائلها الدفاعية النفسية للتعبير عن أزمة الذات المشروخة.

إن مجمل الانحرافات الجنسية التي تحدث عنها فرويد وأثبتها الخصوم في معرض الرد والتأويل ، البرود الجنسي ، النفور من الرجل، المثلية الجنسية، نجد لها صدى على جسد المرأة في ظل الشروط الأيديولوجية التي تقيد حريتها بشكل قسري، وهي بذلك المرأة تعطي لنفسها صورة مزيفة على تلك التي تملكها، وأنها تنظر إلى جسدها بمنظار الرجل لها لا بمنظارها إلى نفسها. والكتابة النسائية العربية لا تخلو أبدا من التعبير عن هذه الميول التي تعكس أزمة جنسية حقيقية لدى المرأة المبدعة ومن ثمة تأكد خصوصية الخطاب النسوي داخل هوية المرأة الجنسية.

ورواية – امرأتان في امرأة – لنوال السعداوي تطوق القارئ بطفح لا ينقطع من الأحاسيس العارمة التي تقوم مقام الأحداث، هذه الأحاسيس بقدر ما تشكل عالم الرواية تقوم بعرض حالات نفسية متأزمة تعيشها بطلة الرواية وهي أمراض تذكرنا بواقع المرأة الفعلي بسبب الصورة السلبية التي يتبناها المجتمع عن الأنثى، فبهية شاهين بطلة الرواية الطالبة بكلية الطب تدرك من البداية أنها محكومة إلى قطيع الإناث الذي يشدها إلى فصيلة الدونية، فصيلة كتب عليها الهوان الأبدي"دائما كانت تجسد نفسها بين البنات في مدارس البنات، وفي فصول البنات، واسمها في كشوف البنات بهية، شاهين، التاء المربوطة مضافة إلى اسمها تربطها بقوائم البنات كاللجام الأبدي"[40]، وهكذا تتولد في نفسية بهية كراهية عميقة لنفسها باعتبارها أنثى، وهي تسحب هذه الكراهية على أمها وعلى جميع بنات جنسها بنفس القدر الذي تسحب كراهيتها على الرجل وفي مقدمتها والدها ،تصل حد العنف لقد"سارت في الشارع بساقيها القويتين المشدودين ووقع قدميها في

أذنيها تعرفه القدم وراء القدم، تدب بهما على الأرض تتحدى الأرض ترفع قدما إلى أعلى ثم تهوي على الأرض، كأنها ستخرق الأرض... من يقترب منها تستطيع أن تقذفه بقدميها، ومن يلمسها أو يحرك الهواء من حولها تستطيع أن تدب أصابعها في عينيه، ومن يقف في طريقها تستطيع أن تشق بطنه بمشرطها وتقتله"[41].

كانت كلمة أنثى كافية لمعرفة بهية بأنها موجودة عن طريق خطأ فادح ،لأن الآخرين أرادوها أن تكون ولدا فجاءت أنثى، ولابد أن تعيش لعنة الأنثى "كلمة أنثى كانت تصل إلى سمعها ترن في أذنيها كالسبة أو كالعورة العارية كأول عورة رأتها في حياتها، كانت تخجل حين تخلع ملابسها في الحمام، ولاتستطيع النظر إلى جسدها العاري في المرآة وحين تقترب أصابعها من جسدها وهي تستحم تبعدها بسرعة كمن مست يده منطقة مكهربة أو محرمة"[42] وقد اكتمل حرمان بهية شاهين من هويتها الجنسي عندما بترت أعضاؤها الجنسية في عملية الختان التي تعرضت لها وهي صغيرة، ولم تعد تأبه بعد ذلك لأي شيء.

بهية شاهين قرف مجسد لا من الأنوثة فحسب، بل أيضا من ذكورة الذكور و الصورة التي ترسمها للرجال لا تقل قبحا عن تلك التي ترسمها للنساء"كانت تكرههم، وتكره سراويلهم، وأعضاؤهم القبيحة البارزة وعيونهم المدببة النهمة ورائحتهم التي تخلط فيها البصل بالتبغن وشواربهم الكثة التي تبدو فوق شفاههم كالحشرات السوداء الميتة" [43] وحتى عندما يعرض أستاذ التشريح عضوا ذكوريا بالملقط رأت فيه"قطعة جلد سوداء مجعدة كقطعة براز قديم"[44] ولو تخلينا محللا نفسيا يستخدم منهج التداعي لكشف عن نفسية مريضة دفينة لأثبت فرضيات فرويد حول موت الهوية الجنسية واستبدالها بعداء قوي لكل ما هو جنسي.

ومع ذلك تبحث بهية عن بديل لذاتها التي تكرهها، و لا تجدها إلا في شخصية سليم الذي صنعته على مقاسها بلا أعضاء جنسية أيضا، فهو يحمل جميع مواصفاتها ،ولا يطالبها بأن تكون امرأة عادية أبدا، وحين تكون مع سليم الذي لم يكن في نظرها ذكر"كانت تضيع رغبتها في الطعام وتضيع شهوتهما الجنسية، تصبح إنسانا جديدا بغير غرائزن وبغير تلك الشهوات المعروفة، وإنما هي شهوة جديدة عارمة بغير اسم"[45] سليم بالنسبة لها "كائن مصعد جنسيا حتى يبدو وكأنه هو الآخر بلا جنس"[46] ،ومعه تطمح بهية أن تكون على شاكلته، وأن تسير معه طريق الثورة والمظاهرات، وأن تشعر لحظتها فقط بأنها"قادرة على اختراق الحديد بجسدها وتلقي الرصاصة في صدرها والخناجر المسمومة، وأن أي قوة في العالم لا تستطيع أن تجعل جسدها يسقط"[47] إن الاختيار الثوري حقق لها رغبتها في تعذيب ذاتها وأغلق آخر حلقة في موت هويتها الجنسيةن

والتي حوت برودها الجنسي خنوثية علاقتها وكراهتها للنساء والرجال على حد سواء، ورغبتها أخيرا في الموت. ويتساءل جورج طرابشي عن مفارقة عجيبة في كون مؤلفة الرواية"امرأتان في المرأة" تشن في مؤلفاتها الأخرى وعلى الأخص "الأنثى هي الأصل "هجوما مريرا على مدرسة التحليل النفسي متهمة فرويد بالعجز عن فهم حقيقة المرأة، في حين أن التصعيد الذي قامت به بهية بموت هويتها الجنسية لا يمكن فهمه إلا في ضوء نظريات التحليل الفرويدي.

إن هوية المرأة النسية بأبعادها الثلاث (الفيزيولوجية، الاجتماعية، النفسية) تكشف عن وضع استلابي عميق تعيشه المرأة في العالم العربي وتعكسه الكاتبة على مستوى الكتابة باللغة لتعطي بذلك خطوطا أكثر لامتلاك قدرة خاصة على وضع الذات في مقابل العالم الخارجي موضع تساؤل.

ملحق 1 – مختصر البحث بالانجليزية

Introduction

Women have been classified as part of a historical sexual distinction, which has produced a great disparity between them and men. For this purpose, intellectual, philosophical, social and linguistic systems have been formulated, crystallizing the inferior status of women and making their existence linked to other wills. The quality of the appendices that accompany women whenever they move from one social situation to another. The historical analysis here is the highest form of knowledge that establishes the principle of difference and the legitimacy of privacy, far from the reworking of ideas with payloads that are ready to be used. Has eroded its cultural history and undermined it by various forms of oppression and marginalization

Problematic

Based on this perception, we can talk about the identity of women as different from men and their proof on several levels, the identity of women within the language, their identity within the Arab discourse, and finally their sexual identity, which will be focused on the full dimensions, the physiological dimension and the social dimension and the clinical dimension , These dimensions emphasize the privacy of women's writing. The uniqueness of the female identity of the most specific ideological form of the entity of women, whether the biological dimension of pregnancy related to the nature of pregnancy and reproduction and the anatomical difference inherent in sexual organs and hormones, or in the dimension Behavioral sociology that sees sexual differences as social relationships is re-produced in the process of pluralistic gender through very concrete mechanisms and procedures, or by the clinical psychological dimension that makes it available because of its unconscious desire to become a man, as

Freud and the group of thinkers and researchers, who devoted their research To emphasize the role of the biological factor in the formulation of inferiority.

Keywords: narrative, women, women's literature, body

Results

All these views have been found in Arab women's creations and a panoramic view of the harvest of women's magazines during the last two decades reveals a significant diversity represented in the return to the past in order to settle accounts stuck with the guards of history since the Totem era. Today, the writing of issues related to the connection of the same as a female and the presence of a social individual, all issues fused within the issue of social liberation, and the obstacles faced by fundamental distortions themselves and rupture of identity, and the forefront of its causes the female body and behind the desire to humanize men and the feminization of memory, This open body is open to all possible possibilities, especially if the recipient becomes involved in the construction of the text, and a necessary loop to create the supposed multiplicity of literary work.

الهوامش

[1]– فوكو ميشال ، المعرفة والسلطة ترجمة ع العزيز العيادي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط1 ،1994 ،ص72.

[2]– عياد شكري ، ظاهرة انتقاص المرأة ، مجلة الفكر العربي ،تصدر ع18/17 جانفي ديسمبر 1970، ص،71، ص2.

[3]– كاظم ، المرأة والجنس بين الأساطير والأديان ،الانتشار العربي ، بيروت ، ط1، 2002، ص17.

[4]– ول ديورانت مناهج الفلسفة ، ترجمة أحمد فؤاد الاهواني ، مكتبة الانجلو المصرية ،ص 181.

[5]– معادي زينب ، الجسد الأنثوي وحلم التنمية، دار الفنك ، المغرب بـ ط سنة 2004،ص 39.

[6]– المرجع نفسه، ص59.

[7]– pierre Bourdieu. la domination Masculine. Edition Seuil 1998 page 13

[8]– عبد الصمد الديالمي ،لمرأة والحنس في المغرب،الدار البيضاء،المغرب ،دار النشر العربية ،1985،ص27.

[9]– طرابيشي جورج ، المرأة والاشتراكية ،دار الآداب ،،بيروت ،1973،ص12.

[10]– الفقهي عبد الواحد ، الجنس بين التحريم والكتابة ،مجلة دراسات عربية ع4 س 1986 تصدرها دار الطبيعة، بيروت، ص 4.

[11]– معادي زينب،الجسد الأنثوي وحلم التنمية، ص36

[12]– السمان غادة ،ليل الغرباء،منشورات غادة السمان ،بيروت ،ط1981،6،ص14/13

[13]– المرجع نفسه،ص 34

[14]– النقاش فريدة ،لكي تزهر حدائق النساء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، العدد 1 يناير ،1993 ص31.

[15]– بن سلامة رجاء ، مفاهيم عالمية ، التذكير والتأنيث (الجندر) ، ترجمة أنطوان أبو زيد– المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء المغرب ،ط1 ،2005 ،ص 14.

[16]– أوذولا شوي، أصل الفروق بين الجنسين ،ترجمة بوعلي ياسين ، دار الحوار اللاذقية ، سوريا ،ط2 ،1995، ص19.

[17]– رضوان سوسن ناجي ،الوعي بالكتابة في الخطاب النسائي المعاصر ، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة ، 2004 ص64.

[18]– حجازي مصطفى، التخلف الاجتماعي وسيكولوجية الإنسان المقهور، معهد الإنماء العربي ،لبنان ،ط6، ص224.

[19]– مكي عباس ، الجسم محرماته وتشريعاته وتعبيراته الانفجارية الرمزية، مجلة دراسات نفسية ،كلية الآداب الجامعية اللبنانية، ع1 ،بيروت 1974، ص 122.

[20]– بن سلامة رجاء ، بيان الفحولة، دار بترا للنشر والتوزيع، ط1 ،2005ص143.

[21]– المرجع نفسه ،ص86.

[22]– pierre Bourdieu la domination masculine Ed seuil, 1998 page 15/14

[23]– كرام زهور ، السرد النسائي المغاربي دراسة مقاربة في المفهوم والخطاب ،دار النشر والتوزيع،المدارس ،المغرب ،ط1 ،2004،ص 18.

[24]– عبد النور إدريس، دلالات الجسد الأنثوي في السرد النسائي العربي،منشورات دفاتر الاختلاف ،مكناس ،المغرب ،ط1،2005، ص6.

[25]– ليلى بعلبكي ، الآلهة الممسوخة ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ،بيروت، ص71.

[26]– ليلى بعلبكي ، أنا أحيا ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت، 1958، ص1

[27]– المرجع نفسه ص195.

[28]– المرجع نفسه 196/195.

[29]– Georges Bataille l’érotisme éditions de Minuit 1975 page

[30]– ميلان كونديرا – فن الرواية، تر، بدر الدين عرودكي، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ،سوريا ،ب ط 1999،ص 4

[31]– Freud S la vie Sesuelle edition P–u– b 1969 page 195

[32]– ilrid, page 127.

[33]– Freud S trois essais sur la théorie de la sex uelle, éd galimard 1962, P 96

[34]– السعداوي نوال ، المرأة والجنس ،دار ومطابع المستقبل ،الفجالة ،الاسكندرية ،ط1990،4،ص14.

[35]– ويلهام رايخ ، الثورة و الثورة الجنسية، تر، محمد عبناني ، دار العودة، بيروت، 1973 ص26.

[36]– المرنيسي فاطمة ، ماوراء الحجاب ،الجنس كهندسة اجتماعية تر، فاطمة الزهراء أزوريل، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3 2001،ص21

[37]– المرجع نفسه ،ص21

[38]– نقلا عن ،نوال السعداوي، المرأة والجنس،ص 85

[39]– كيت مليت وآخرون،قضية النساء ،ترجمة جورج طرابشي، دار الطليعة،بيروت ،ط2 1986 ،ص195 / 196.

[40]– السعداوي نوال – امرأتان في امرأة،دار الآداب ،بيروت ط7،1998 ،ص4

[41]– المرجع نفسه،ص129/128

[42]– المرجع نفسه،ص22

[43]– المرجع نفسه،11

[44]– المرجع نفسه،15

[45]– المرجع نفسه،ص119

[46]– جورج طرابيشي، الأدب من الداخل،دار الطليعة ،بيروت ،ط2،1981،ص45.

[47]– السعداوي نوال – امرأتان في امرأة،ص93